خطورة المجاهرة بالذنب

عن أبى هريرة رضى الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (كل أمتى معافى إلا المهاجرين ، وإن من المجانة أن يعمل الرجل بالليل عملا ، ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول : يافلان عملت البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربه ، ويصبح يكشف ستر الله عليه) .

يكشف هذا الحديث عن بعض الطبائع الآثمة ، والنفوس التى لا تركن إلى الحياء والستر ، بل خلعت ثوب الحياء ، وجاهرت بالمعاصى وتحدثت عنها ، ولاشك أن للمجاهرة بالذنب أو التحدث به مع الغير أثرا سيئا ، حيث يكون هذا دعوة إلى الرذيلة ، وانتشارا لها بين الناس فيرى بعض أصحاب القلوب الضعيفة ، وأصحاب الإيمان الضعيف هذا المجاهر فيقلدونه ، ويحاكون أفعاله ، فكأنه عمل على نشر هذه المعاصى بلسان حاله وبلسان مقاله أيضا .

أما لسان الحال فمثاله : من يجاهر ـ دون عذر ـ بالفطر فى نهار شهر رمضان ، ومن يجاهر بالسرقة أو الاغتصاب أو النظر إلى ما حرم الله تعالى عليه .

ومن قبيل المجاهرة بالمعصية بلسان الحال الذين يشربون الخمور ويتعاطون المخدرات جهارا أو على مرأى من الناس .

وأما المجاهرة بلسان المقال فهى التى تكون بالتحدث الى الغير ، وبالكلام مع الناس فيما ارتكبه من المعاصى ، وقد ضرب الحديث مثلا بهذا النوع من المجاهرة بلسان المقال : « .. أن يعمل الرجل بالليل عملا ، ثم يصبح وقد ستره الله عليه ، فيقول : يا فلان عملت البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربه ، ويصبح يكشف ستر الله عليه » .

وقد وضح الرسول صلوات الله وسلامه أن كل أمته معافى